

مَحَاضِرَةٌ

العَقِيدَةُ السَّلَامِيَّةُ

لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ سَالِمِ السَّحْمِيِّ

أستاذ بقسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية

والمدرس بالمسجد النبوي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



العقيدة السليمة

لفضيلة الشيخ

أ.د. عبد السلام بن سالم السحيمي



اعتنت بها الفقيرة إلى عفو ربها

أم عبادة اللبية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ رَبِّي وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأُثْنِي عَلَيْهِ الْخَيْرَ كُلَّهُ
أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى
وَالْآخِرَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُؤَيَّدَ بِالْمُعْجَزَاتِ
الْبَاهِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ نَجُومِ الْهُدَى الزَّاهِرَةِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

العقيدة السليمة

نعني بالعقيدة السَّليمة "العقيدة الصحيحة" وهي تلخص
في الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر،
والقدر خيره وشره؛ ودلَّ على ذلك الكتاب والسنة، فهذه





الأمر الستة هي أصول العقيدة السليمة الصحيحة، ويتفرع
عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب
وجميع ما أخبر الله به ورسوله **صلى الله عليه وسلم**
والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة جداً؛ ومن الإيمان بالله
ﷻ؛ توحيد الله في ربوبيته بأنه الخالق الرازق المدبر لشؤون
خلقه أجمعين.

* توحيد الله في ألوهيته بأفراده بالعبادة كما قال تعالى: **"وَمَا**

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات-56).

* توحيد الله في أسمائه وصفاته لإثبات ما أثبتته الله لنفسه في

كتابه أو على لسان رسوله **صلى الله عليه وسلم** من غير تحريف ولا

تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل على حد قوله تعالى: **"لَيْسَ**

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (الشورى-15).



وهكذا تتحقق العقيدة ويسلك في سائر الأصول مثلما
ذكرنا هنا فيما يتعلق بتوحيد الله ﷻ
كيف يصل المرء إلى العقيدة السليمة الوصول إليها بآرك الله
فيكم ليس بالأمان؛ بل له أسباب واضحة من أهمها؛

أولاً: الاعتصام بالوحيين الكتاب والسنة؛ بأن يجعل مصدر
التلقي هو القرآن والسنة الصحيحة مع فهمه ما على منهاج
الصحابة رضوان الله عليهم.

ثانياً: تعلم العقيدة السليمة على أهل السنة بأخذ العلم عن
العلماء المعروفين بالسلامة في الاعتقاد وقراءة كتبهم
المختصرة أولاً **مثل:** الأصول الثلاثة، والقواعد الأربعة،
وكتاب التوحيد؛ وكلها لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمة الله تعالى.



ثالثاً: البعد عن الشبهات وأهل البدع؛ فالقلب ضعيف والشبه خطافة ومن عرض نفسه لها قد يضل.

رابعاً: تحقيق الإخلاص لله وتجريد المتابعة للرسول **صلى الله عليه وسلم**، فالعقيدة ليست معلومات فقط؛ بل عبودية وكل ما صف القلب لله وفق للحق.

خامساً: الدعاء بالهداية كما كان النبي **صلى الله عليه وسلم** يكثر من أن يقول: " يا مقلب القلوب؛ ثبت قلبي على دينك ".

سادساً: العمل بالعلم فمن عمل بما علم أورثه الله علماً ما لم يعلم وثبت قلبه فالعقيدة السليمة **تعني**: التسليم للشرع؛ وهو الانقياد التام لأحكام الله ورسوله ظاهراً وباطناً، مع قبولها وترك الاعتراض عليها؛ بمعنى أوضح أن يسلم العبد لما جاء في



الكتاب والسنة؛ فيصدق الأخبار، ويمثل الأوامر، ويجتنب
النواهي دون معارضة بعقل أو هوى أو ذوق، ويتضمن أمورًا
أساسية؛

*التصديق؛ وهو الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله سواء
أدرکه العقل أم لم يدرکه.

*الانقياد؛ وهو العمل بالأحكام الشرعية امتثالًا.

*الرضا؛ وهو اطمئنان القلب وعدم الضيق بالحكم
الشرعي.

*ترك الاعتراض؛ وهو عدم معارضة النصوص بالعراء
أو الشبهات، وهذا من أعظم مقامات العبودية وبه يتحقق
كمال الإيمان قال تعالى: " **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ**
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ





وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (النساء-65). ويصل المرء إليها أي: العقيدة

السليمة الصحيحة بتعلمها والعمل بها.



تشوه مفهوم العقيدة السليمة عند بعض الناس

يأتي تشوه مفهوم العقيدة السليمة عند بعض الناس من عدة طرق **أي:** من طرق متعددة؛ وغالبها يرجع إلى الغلو أو التفريق أو إلى أخذها من غير مصدرها الصحيح، ويمكن تلخيص أبرز صور التشويه والتشوه لمفهوم العقيدة الصحيحة في نقاط واضحة :

أولاً: حصر العقيدة في الجدل النظري؛ فبعضهم يجعل العقيدة مجرد مصطلحات وجدلات كلامية متأثرة بعلم الكلام، فيشتغل بالتقسيمات العقلية والخصومات ويغفل عن حقيقتها التي هي العبادة والخضوع والتعلق بالله **ﷻ**، وقد حذر من هذا المسلك أئمة أهل السنة؛ لأنه يبعد عن صفاء الوحي.



ثانيًا: فصل العقيدة عن العمل؛ فيظن أن العقيدة مجرد نقد في القلب لا أثر له في السلوك؛ وهذا خطأ كبير فالعقيدة السليمة تثمر خشية، واستقامة، وتعظيمًا لله ولشعائره؛ فالإيمان قول واعتقاد وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ثالثًا: الغلو في التكفير والتبديع؛ فبعض الناس يجعل العقيدة بابًا لتضييق دائرة الإسلام، والحكم على الناس بالضلال بلا ضوابط، فيتحول مفهوم العقيدة السليمة السهلة السمحة الميسرة إلى سلاح للخصومة بدلًا من كونه طريق هداية ودلالة وإرشاد.

رابعًا: التهوين من شأن العقيدة؛ فهناك من يهون من العقيدة ويقول: المهم الأخلاق أو القلوب الصافية فيسوون بين



التوحيد والشرك والسنة والبدعة والهدى والضلال والغى
والرشاد والطاعة والمعصية، وهذا من أعظم التشويه؛ لأن
أصل الدين هو توحيد الله وهو معرفة الشهادتين؛ شهادة أن
لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله معرفة بمعناها وعملا
بمقتضاها

والكفر بما يعبد من دون الله قال تعالى: **"فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ"** (البقرة-256).

خامساً: أخذ العقيدة من غير أهلها؛ كمن يتلقاها من مواقع
غير موثوقة، أو دعاة بلا تأصيل، أو مناهج منحرفة؛ فيختلط
عليه الحق بالباطل.



سادسًا: فهم النصوص بغير منهج السلف الصادح؛ فيقع
مثلاً: في صفات الله تعالى نتيجة هذا الأخذ الغير صحيح إما
في تشبيه وتمثيل، أو تعطيل وتحريف، أو غلو أو تقصير؛
والصواب هو ما كان عليه الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

سابعًا: تحويل العقيدة إلى مجرد شعارات
بدون البناء على علم حقيقي أو عمل صادق فيكون هناك
انفصال بين الإسم والحقيقة.

والخلاصة؛ أن تشويه العقيدة السليمة يدور حول إما
إخراجها عن حقيقتها التعبدية إلى جدل أو صراع أو تفرغها
من مضمونها حتى تصبح بلا أثر، والطريق الصحيح هو أن
العقيدة تأخذ من الوحي وتفهم بفهم السلف الصادع وتثمر
عمالاً صحيحاً وخشياً صادقاً

أثر ثبات العقيدة في مواجهة الشبهات والانحرافات

لا شك أن أثر العقيدة في مواجهة الشبهات أثر مهم جداً ويتضح جلياً بالبعد عن الشبهات؛ فالعقيدة السليمة لا يكون بناؤها بكثرة تتبع الشبهات؛ بل بتقوية الأصل حتى لا تجد الشبهة منفذاً، ولذلك أهل العلم ضبطوا هذا الأمر بطريق عملي مجرب عند أهل العلم؛

أولاً: يضبط مصدر التلقي؛ فيجعل الأصل الذي يرجع إليه دائماً القرآن والسنة الصحيحة بفهم الصحابة، وهذا هو الميزان الذي قرره أئمة أهل السنة بناء على دلالة النصوص على ذلك، فلا يقدم عقل ولا ذوق ولا واقع على النص.

ثانياً: التسليم للوحي والإذعان له وعدم إخراجه عن النص عن معانيه الصحيحة بالتأويل أو التحريف أو التبديل



كيف نبني العقيدة السليمة التي تبعدنا عن الشبهات والانحرافات

بناء العقيدة كما ذكرت آنفاً أولاً : نضبط مصدر التلقي،
ثانياً: نبدأ بالتأسيس المختصر أولاً فلا يبدأ بالمسائل الكبار
والكتب المطولات؛ بل يبدأ بالمسائل الأصولية، وأن تؤخذ
الأصول الواضحة ويؤسس عليها مثلاً: أولاً الأصول الثلاثة
القواعد الأربع تقرأه مع شرح موثوق وتفهمه جيداً؛ لأن
هذه هي مفاتيح الباب، ثم بعد ذلك الانتقال إلى ترسيخ
التوحيد بعد التأسيس مثلاً: كتاب التوحيد - العقيدة
الواسطية- فهنا من خلال مثل هذه الكتب النافعة تتضح
للمسلم حقيقة التوحيد ليلتزمه. وحقيقة الشرك والانحراف
ليتجنبه، و منهج أهل السنة لاعتقاده، ومنهج أهل الانحراف
ليتجنبه، ثم من المهم جداً؛ ربط العلم بالعمل، فالعقيدة



ليست معلومات؛ بل علم وصلاح تكون بخشوع ودعاء وإخلاص، ومتابعة، ومحبة، وخوف، ورجاء، ولهذا بين العلماء أن فساد العمل من فساد الاعتقاد والعكس كذلك.

* ومما يتعلق بهذا الموضوع؛ أن الإنسان يجب عليه أن يحمي نفسه من مصادر الشبهات، فلا يعرض نفسه لكل شيء، ولا يتابع أهل الانحراف، ولا يدخل في نقاشات بلا

علم

ولا يقرأ الشبهات إلا ومعه أصل علمي؛ كأن يقرأ ويعرف **مثلاً:** ما في كتاب "كشف الشبهات" للإمام محمد بن عبد الوهاب **رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى**، فمعرفة ذلك مهمة جداً لا يدخل نفسه في أمور هو لا يعلمها؛ ولأن الشبهة كما يقول أهل





العلم خطافة فلا بد من علم مسبق لكي لا يقع ما فيه
المخالفة للشرع.

* أيضًا من المهم أن يلزم المسلم أهل العلم الموثوقين،
فيأخذ العلم عن العلماء المعرفين بالسنة، أو عن شروحاتهم
ودروستهم؛ فالفهم الصحيح يوخذ بالتلقي لا بالاجتهاد
الفردى فقط.

* أيضًا على المسلم أن يكتر من الدعاء؛ فمن أعظم
الأسباب؛ الدعاء، ومن ذلك حديث النبى **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "يا
مقلب القلوب؛ ثبت قلبى على دينك"، فالقلب بيد الله مهما
بلغ علم الإنسان.

وأيضا لا بد أن يعرف الباطل بقدر الحاجة فبعد أن يقوى
بالعلم النافع وتتأصل عنده العقيدة الصحيحة لا بأس أن



يطلع على الشبهات، لكن بقصد الرد لا للتلذذ بالجدل وهذا منهج السلف يبينون الحق أولاً كما قال الإمام علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** "اعرف الحق؛ تعرف أهله"، وكما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ"** (يونس - 32).

* إنَّ المسلم عليه أن يصبر على الطريق، والسير إلى الله سبحانه وتعالى، فيحتاج إلى صبر ومصابرة ومرابطة كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "** (آل عمران-200)، فالعقيدة لا تبنى في يوم وليلة؛ بل تحتاج إلى تدرج، ومراجعة، وثبات، واستمرار، وسؤال أهل العلم الناصحين مع صدق اللجوء إلى الله، والاستعانة به وحسن التوكل عليه **عَلَيْكَ**.





و الله أعلم، و صلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

